هوامش

على رغم وعد ديف شابيل في بداية عرضه الأخير، «الحالم»، بأنه لن يقدم نكات عن المتحولين جنسياً، لكنه لا يتوقف عن الإشارة إليهم والسخرية منهم، في موقف عرف عنه بالسعي إلى مواجهة المحظورات

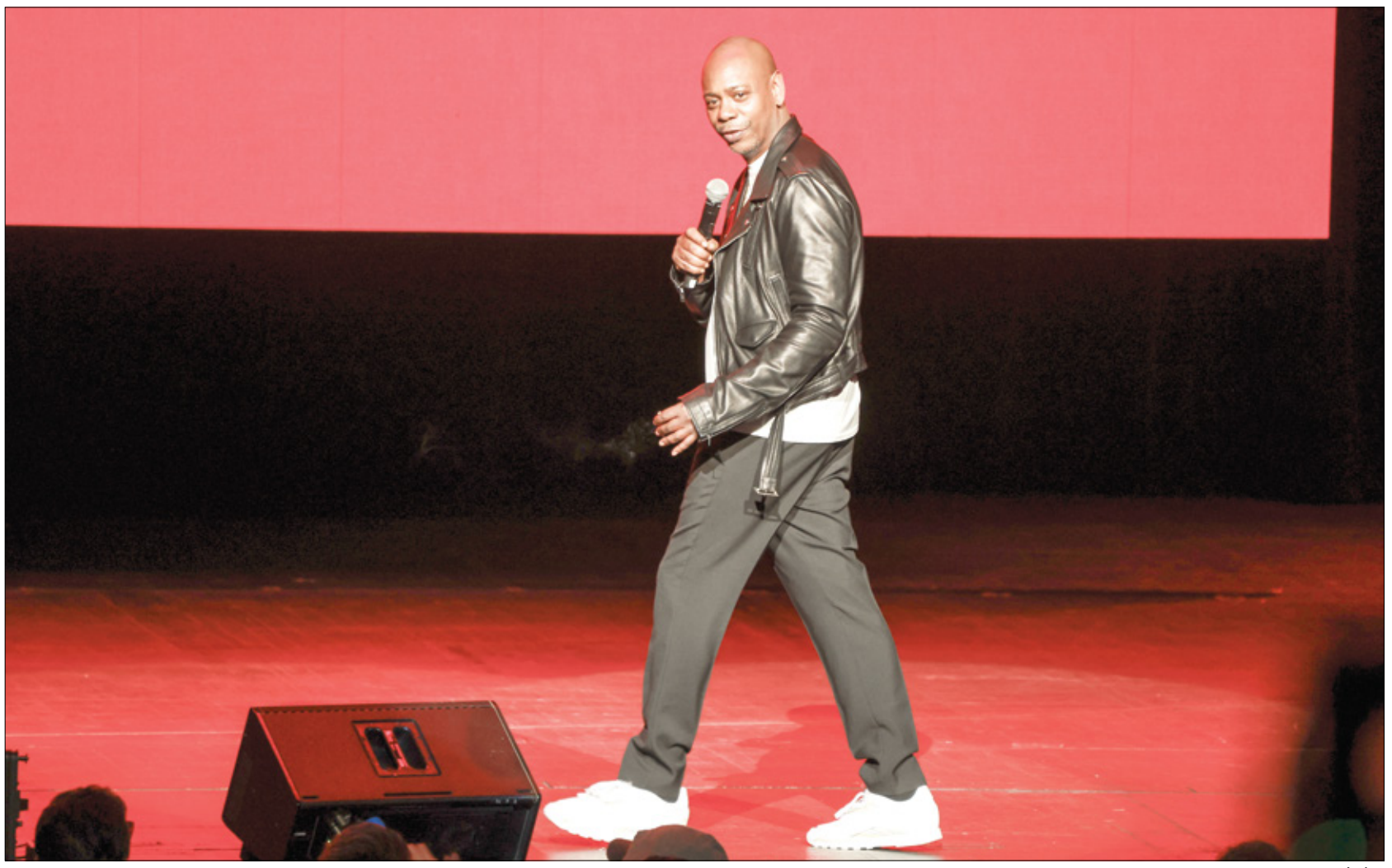

يكثر شابيل من الحكم والنصائح (جيسون مينديز / Getty)

ديف شابيل

الضحك على الشائعات في هوليوود

عمّار فراس

صوّر الكوميدي الأميركي، ديف شابيل، عرضه الكوميدي الجديد The Dreamer («الحالم»، منصة نتفليكس) في مسرح لينكولن في العاصمة واشنطن، المكان ذاته الذي صور فيه أول عرض تلفزيوني له باسم Killin' Them Softly (اقتلهم برقة) في عام 2000 لصالح شبكة HBO. وكما يتضح من عنوان العرض الجديد، هناك إشارة إلى تحقيقه حلمه، وعودته إلى مكان أول عرض «ملكاً»، بعد أن صعد إليه أول مرة هاوياً خائفاً من الفشل.

باب كل تابو

على رغم وعد شابيل في بداية العرض بأنه لن يقدم نكات عن المتحولين جنسياً، لكنه لا يتوقف عن الإشارة إليهم والسخرية منهم، في موقف عرف عنه بالسعي إلى مواجهة المحظورات، لينتقل بعدها إلى أصحاب الاحتياجات الخاصة ثم المتحولين مرة أخرى، طارقاً باب كل تابو، ليعود مردداً أنه في حال دخل السجن، فسيقول إنه الآن «امرأة»، ويريد أن يسجن في سجن للنساء، ليتهم بـ«الهوس بالمتحولين». اتُّهم ديف شابيل، سابقاً، بنشر خطاب الكراهية ضد العابرين جنسياً من خلال نكات أطلقها في عدد كبير من العروض. وطاول الجدل، في أكتوبر/ تشرين الأول من عام 2022، منصة نتفليكس، بعد عرضها «أخيراً وليس آخراً» (The Closer)، الذي يقول فيه شابيل إنّ «وجود جنس للبشر هو حقيقة»، معتبراً أنّ منتقديه «حساسون جداً». وقال في ذلك العرض: «في بلدنا، يمكنكم إطلاق النار على رجل أسود وقتله، لكن لا أحد يجرؤ على الإساءة لشخص مثلي الجنس».

من جهة أخرى، لا يبدو في العرض الجديد، أن هناك أي إشارات للعدوان على قطاع غزة، على الرغم من تداول أخبار عن انتقاده دولة الاحتلال الإسرائيلي في أحد عروضه في بوسطن، ما أدى إلى خروج بعض الحاضرين من الصالة.

يعلّق شابيل أيضاً على حادثة الصفعة التي تعرض إليها كريس روك في حفل الأوسكار، حين ضربه ويل سميث، ثم تعرّضه هو لهجوم أيضاً لاحقاً عام 2022، الأمر الذي «لم يكن مضحكاً بالنسبة إليه»، ليبدأ بعدها في نوع من التعالي الأخلاقي وإطلاق الأحكام، قائلاً إنه يمثّل كلاً من كريس روك، الرجل الذي صُفع وأتمّ عمله، وويل سميث «الرجل الذي يضع الحدود ولو بالقوة». هذا الحكم بالرجولية يبدو غريباً وخارج السياق، وسعي من شابيل ليتحول إلى نوع من «غورو»، يصب الحكمة في رؤوس مريديه.

هذه الحكمة يقابلها أيضاً المال، إذ باع شابيل خلال العام الماضي، وعلى طول 31 عرضاً، بطاقات بقيمة 62 مليون دولار، ناهيك عن صفقاته مع «نتفليكس»، ليصبح واحداً من «الذين لا يمكن المساس بهم» بالنسبة إلى المنصة الأميركية، وبإمكانه قول ما يشاء من دون أن يُلغى. وهنا أيضاً تكمن مفارقة أخرى، إذ يقول ما يشاء إلا في ما يخص الاحتلال الإسرائيلي، هذا خط أحمر اعتذر عنه بسرعة لمجرد انتشار بعض الشائعات عن الأمر. في هذا السياق، نتساءل: هل من داع للحديث عن نظرية المؤامرة في هوليوود؟ وألا يمكن لشابيل نفسه، المُسلم، الساخر من كانييه ويست بسبب اتهامات معاداة الساميّة، أن يشير، على الأقل، إلى تكميم الأصوات في هوليوود؟ لكن يبدو أن المتحولين جنسياً مادة أغنى للضحك من الأطفال الموتى، علماً أن الأخيرة نوع كوميدي يبرع ريكي جيرفيه في توظيفه.

حكم ونصائح

يمكن القول إن شابيل ابتعد عن النكات التقليديّة، منذ عرضه السابق، The closer، إذ يقارب الحكايات والتجارب الشخصية ذات الأحداث المضحكة، ليوظف أسلوبه في السرد الساخر لتوليد الضحك. وفي بعض الأحيان نراه يركز على الشائعات في هوليوود أكثر من تقديم مادة متماسكة، وهذا ما لاحظناه في عرضه في صالة أبولو في باريس، إذ اكتفى بحكايات قديمة ونكات مكررة، الأمر الذي بدأ منذ عرضه Sticks & Stones (صدر عام 2019)، ووصف فيه نفسه بـ«سيد الحرفة».

يكثر شابيل من الحكم والنصائح، كقوله «اتبعوا أحلامكم»، و«لا تخافوا من آرائكم». لكن اللافت في المقالات التي تتناول العرض أنها تركز على كلامه بوصفه «جديّاً» ليس بوصفه نكاتاً، وتهمل التعليق على «الصنعة». صحيح أنه «سيد الحرفة»، لكن في الوقت ذاته، لا نريد الحكمة من الكوميديين، بل الضحك، وهنا مفارقة يشير إليها شابيل نفسه؛ إذ يقول نكتة لجمهور من 20 ألف متفرج، لكن فقط 2 أو 3 يضحكون، وهذا يكفيه. هل هذا فعلاً هدف العرض الكوميدي؟ أم أننا في عالم شديد الحساسيّة أصبح من الصعب جداً إيجاد نكتة أصيلة، وتصيب حاسة الضحك لدى العشرات على الأقل لا المئات؟

باختصار

يقول ما يشاء إلا في ما يخص الاحتلال الإسرائيلي، هذا خطٌ أحمر اعتذر عنه بسرعة لمجرد انتشار بعض الشائعات عن الأمر

■■■

يمكن القول إن شابيل ابتعد عن النكات التقليديّة، منذ عرضه السابق، «The closer»، إذ يقارب الحكايات والتجارب الشخصية

■■■

اللافت في المقالات التي تتناول العرض أنها تركز على كلامه بوصفه «جديّاً» ليس بوصفه نكاتاً، وتهمل التعليق على «الصنعة»

وأخيراً

علاقات عابرة بسرعة الصاروخ

سما حسن

تنقلتُ، منذ بداية الحرب الطاحنة على غزّة، بين عدّة أماكن وبيوت، وفي كل تنقّل، الذي أطلق عليه مسمّى النزوح، لأنه يحدُث قسراً لا طوعاً، فأنا ألتقي بأشخاصٍ لم أكن لألتقي بهم لو بقيت في بيتي المعلق بطابق علويٍ في تلك البناية العملاقة في وسط مدينة غزّة، وحيث لم يتقرّر بعد العيش فيها عامين كاملين، أن أقيم علاقة مع البشر من حولي أكثر من تحيّة عابرة، وإيماءة رأس، وابتسامة تلتوي وتنتهي على زاوية فمي. ولكن حياة النزوح أجبرتني ووضعتني في علاقاتٍ عابرةٍ وسريعة وقد شبّهتها بالصاروخ، ويبدو أن بؤس حياتنا قد ترك أثرا على مصطلحاتنا، وصرنا نتحدّث من واقع ما يدور، ولأنه واقعٌ مؤلم، لم أجد تعبيراً أدقّ من سرعة تلك العلاقات سوى مقارنتها بسرعة الصواريخ التي لا تتوقف حولنا، وإلى درجة أنها تلاحقنا في كوابيسنا، وهناك كواليس صحْونا، فارتطام باب، أو انفجار إطار سيارة مسرعة فوق رصيف ضيق، يجعلنا ننتفض ونعتقد أن الصوت ناتج عن سقوط صاروخ، ويجعلنا ننتظر تبعات ذلك من صراخ وأنقاض وغبار وشظايا وأشياء كثيرة تتطاير حولنا أسوأها الأشلاء البشرية.

هنا في رفح، وحيث النزوح القسري لغالبية سكّان القطاع، استقرّ بي المقام هذه المرّة في غرفة مؤجّرة، فتبدل الحال، حيث حللتُ لما يقارب الشهرين في مدينة خانيونس ضيفة، وكان نصيب عائلتي غرفة واحدة انتقلت كل أوصافها إلى هذه الغرفة التي أصبحت أدفع مالاً مقابل أن يغلق بابها علي وعلى أولادي، وأن ننتفع بحمام ملحق بها منحنا خصوصيةً كنا نتوق إليها، وبعثت بعض الراحة لدينا، حتى علّقت صغيرتي بغمزة ساخرة وحزينة من إحدى عينيها المتعبتين الملفوفتين بهالات قاتمة، حيث قالت: المال يتكلّم في الحرب يا أمي.

بالقليل من المال، امتلكنا غرفة وصارت لنا علاقات عابرة مع عائلتين في غرفتين متجاورتين، واقتربت منا عائلة مكونة من رجل وامرأتين وطفل وليد. ومع الوقت، وضعتُ يديّ على قصة محزنة لزوجة عقيم قررت تزويج زوجها بأخرى بعد سنوات انتظار طويلة، وحب يحاول أن يبقى، رغم عدم وجود طفلٍ يرجوه الزوج بشدة، وتحت إلحاح كل من حوله، وشاءت الأقدار أن يأتي الحلم في ظل كابوس الحرب. بعين الخبيرة بالزمن والبشر، بتُّ أتفهم تركيبة هذه العائلة التي فقدت بيتها في شمال غزّة وقد قسمته على صغر مساحته الزوجة الأولى، لكي يصبح مطرحيْن لزوجتيْن، ولكن يوم أن حطت الزوجة الجديدة في النصف الآخر من البيت، شعرت الزوجة الأولى بأن الحياة لن تعود كما كانت، وقالت واصفةً ما حدث أنها شعرت بأن البيت قد انهار فوق رأسها، ولذلك لم تتألّم كثيرا حين انهار فعلا وأصبح كومة من الأنقاض، وعللت ذلك بأن البيت هو الأمان والاستقرار والدفء الصادق، ويمكن أن ينهار هذا كله من دون أن تقصف الجدران بصاروخ.

> قالت لي بمزاح موجع إن زوجها وشريكها لأكثر من 15 عاماً ينسحب من بين أصابعها بسرعة الصاروخ

بسبب شعوري بوجع هذه المرأة التي لم تستطع الخروج من بوتقة أن الأنثى لا تكون كذلك من دون أن تحمل وتلد وترضع، فقد ربطتني علاقة سريعة كسرعة الصاروخ مع هذه المرأة التي لن تقوم بمهمة بيولوجية عظيمة في نظرها، والتي تحاول أن تكون أمّاً لابن زوجة زوجها. وأشفقتُ عليها، وهي تكتشف يوماً بعد يوم انسحاب زوجها نحو أم الطفل، وأنها عاشت في وهم الحب الذي لا ينتهي ولا يموت، وأن المرأة قد تكون عابرةً في حياة الرجل الشرقي الذي يهمّه الولد قبل الحب، لأن الولد يعني مفاهيم كثيرة، ويعزّز ثقافة الوجود الذكوري، وهذا ما يلمسه مجتمعٌ فقيرٌ في غزّة ما زال يرى الولد عزوة، رغم أن الأب قد لا يجد قوت يومه، ولكنه يفتخر بطابور ذكورٍ من صلبه يسيرون خلفه، حين يزور أقاربه مثلاً في المناسبات والأعياد، وإن كان خالي الجيوب. ولذلك، قالت لي بمزاح موجع إن زوجها وشريك أكثر من 15 عاما ينسحب من بين أصابعها بسرعة الصاروخ.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 بيزة**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**